

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[156] ثم انتصاه من غمده وتركه على فخذيه وقال يا عمار هذا اليوم اكشف لاهل الكوفة فيه الغمة ايزداد المؤمن وفاقا والمخالف نفاقا يا عمار رأيت من في الباب قال عمار فخرجت وإذا على الباب امرأة في قبة على جمل وهي تبكي وتصيح يا غياث المستغيثين يا بغية الطالبين ويا كنز الراغبين ويا ذا القوة المتين ويا مطعم اليتيم ويا رازق العديم ويا محيي كل عظم رميم ويا قديما سبق قدمه كل قديم ويا عون من ليس له عون ولا معين ويا طود من لا طود له ويا كنز من لا كنز له اليك توجهت وبوليك توسلت ولخليفة رسولك قصدت فبيض وجهي وفرج عني كربى (قال عمار) وحولها الف فارس بسيوف مسلولة فقوم لها وقوم عليها فقلت اجيبوا أمير المؤمنين (ع) أجيئوا عيبة علم النبوة قال فنزلت من القبة ونزل القوم معها ودخلوا المسجد فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين (ع) وقالت يا مولاي يا مولاي يا ام المتقين اليك اتيت واياك قصدت فاكشف ما بي من غمة فأنت قادر عليه وعالم بما كان وما يكون إلى يوم الوقت المعلوم فعند ذلك قال (ع) يا عمار ناد في الكوفة ألا من أراد ان ينظر إلى ما أعطى الله عليا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله فليأت المسجد قال فاجتمع الناس حتى امتلا المسجد بالناس وصار القدم على القدم فعند ذلك قال مولاي عليه السلام سلوا ما بدالكم يا أهل الشام فنهض من بينهم شيخ كبير قد لبس عليه بردة يمانية وحلة عريشية وعمامة خراسانية فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ويا كنز الطالبين ويا مولاي هذه الجارية ابنتى قد خطبها ملوك العرب مني وقد نكست رأسي بين عشيرتي وانا موصوف بين العرب وقد فضحتني في أهلي ورجالي لانها عاتق حامل فأنا تلبس بن عفريس لاتخذ لى نار ولا يصام لي جار وقد بقيت حائرا في امرى فاكشف عني هذه الغمة فأنا الامام ترتجيه الامة وهذه الغمة عظيمة لم ار مثلها ولا اعظم منها فقال أمير المؤمنين ما تقولين يا جارية فيما قال ابوك فقالت يا مولاي أما قوله اني عاتق فقد صدق واما قوله انى حامل فوحقك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قط واني